مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 26، سبتمبر 2020، ص - ص: 821 – 848
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

موقف الصحافة الكُردية من الثورة الجزائرية "جريدة (خه بات / النضال) 1959 – 1961 أنموذجاً"

The attitude of Kurdish Journalism towards Algerian Revolution "(Khabat / Alnidhal) Newspaper 1959-1961 as a Sample"

د/ شيرزاد زكريا محمد عمر
كلية التربية- جامعة زاخو- اقليم كُردستان/ جمهورية العراق
Shirzad1977@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/05 تاريخ القبول: 2020/08/29

الملخص:
دخل العراق مرحلة جديدة من تاريخه بعد قيام ثورة 14 تموز 1958، فطرات تغيرات كبيرة على سياسته الداخلية والخارجية، إذ أعلن النظام الجمهوري الجديد عن معاداته للاستعمار والامبريالية، ونصرة الشعوب المظلومة. كما اتخذت الحكومة سياسة جديدة تجاه الكُرد، وسمحت بإصدار الصحف الكُردية؛ ولهذا كانت جريدة خه بات الذي معناها النضال (1959-1961) الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكُردستاني، إحدى ابرز الصحف العراقية خلال مرحلة الدراسة. وقد أيدت الجريدة اثر صدورها السياسة الخارجية للدولة، وعبَّرت عن موقف الحزب الديمقراطي الكُردستاني المؤيد للسياسة الحكومية تجاه القضية الجزائرية، وأولت الجريدة اهتماما كبيرا بنقل وتحليل وإبداء الرأي حول مختلف التطورات السياسية والعسكرية في الجزائر، وكانت الجريدة مصدرا مهما لاطِّلاع المواطن العراقي عامة والكُردي خاصة على مجريات الأمور في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، جريدة خه بات/ النضال، كُردستان.

Abstract:
Iraq has entered a new phase of its history after the revolution of July 14, 1958. Significant changes had taken place to the internal and external policy, as the new Republican regime announced the antagonism of colonialism and imperialism, and the support of the oppressed nations. The government has also taken a new policy towards the Kurds and they allowed them to issue Kurdish newspapers. Thus, the Khabat newspaper / struggle (1959-1961) speaking on behalf of the Kurdistan Democratic Party, one of the most prominent Iraqi newspapers during the study phase. The newspaper supported the foreign policy of the state after its issuance, and expressed the Kurdistan Democratic Party, pro-government policy stance toward the Algerian case. The newspaper paid great attention to transfer, analyze and show opinion on various political and military developments in Algeria. The newspaper was an important source of inspiration to inform the Iraqi citizen in general and Kurdish ones in particular on how things are going in Algeria.
Key words: Algerian revolution, (Khabat / Alnidhal) Newspaper, Kurdistan.

مقدّمة:

أولت الصحافة العراقية اهتماماً كبيراً بتطورات قضية الشعب الجزائري، ولاسيما بعد قيام ثورة 14 تموز 1958، اذ ساندت الجمهورية العراقية نضال الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي. وقد ساندت جريدة (خَبات/ النضال) لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني الشعب الجزائري في نضاله، وخصصت مساحات واسعة في الجريدة لذلك الموضوع المهم. ولأهمية الصحافة في عملية التدوين التاريخي، ولتوضيح الموقف الذي وقفه الكُرد في العراق تجاه القضية الجزائرية فقد تمت كتابة هذا البحث، ليطلع عليها القاريء الجزائري بصورة خاصة، ليُدرك مدى التضامن الذي كان يُبديه الشعب الكُردي تجاه قضيته الوطنية.

اعتمد البحث بالأساس على ما نشر على صفحات جريدة خه بات/ النضال، ولان معظم إعداد الجريدة لم تكن تتعدى الصفحات الأربعة، فلم يتم

الإشارة إلى رقم الصفحة في الهوامش. كما تم الاعتماد على بعض المصادر الأخرى المثبتة في الهوامش لتوضيح بعض الأمور الضرورية.

الوضع السياسي في العراق بعد ثورة 14 تموز 1958

شهدت الصحافة العراقية ومنها الكُردية بعد ثورة 14 تموز 1958 تطورا كبيرا، على اثر الحريات العامة التي سادت الجمهورية العراقية. وقد أولت هذه الصحافة اهتماما كبيرا بالقضية الجزائرية بعد الثورة، فتابعت النشاط السياسي والعسكري لها، ونقلت مواقف الحكومة والشعب العراقي منها، وحثت باستمرار على ضرورة دعم ثورة الشعب الجزائري وديمومة دعم المساعدات. ولاسيما استئناف الأحزاب والتنظيمات السياسية نشاطاتها بعد قيام الثورة بصورة علنية، على الرغم من عدم إجازتها رسميا، فبدأت بالعمل بجدية من اجل كسب الجماهير، فكان لا بد لها من الاعتماد على صحف سياسية لبث أرائها وأفكارها. وقد حاول الحزب الديمقراطي الكُردستاني منذ آب 1958 الحصول على امتياز إصدار صحيفة ناطقة بلسانه بعد الثورة، فوافقت الحكومة على طلب الحزب بإصدار جريدة سياسية يومية باسم (خه بات/ النضال) باللغتين العربية والكُردية.

صدر العدد الأول من الجريدة في 4 نيسان 1959 باللغة الكُردية، ثم صدرت الأعداد اللاحقة باللغتين الكُردية والعربية، فكان مجموع ما صدر منها باللغة الكُردية (42) عددا، وباللغة العربية (420) عددا، وبذلك يصبح العدد الكُلي (462) عددا. الجدير بالذكر هنا انه كان يطبع من الجريدة في بداية صدورها ما يقارب (3500- 5000) نسخة، إلا أن العدد ارتفع إلى حوالي (10-15) ألف نسخة، وكان هذا العدد كبيراً بالنسبة إلى جريدة كُردية رسمية تصدر في العراق. المهم فانه وبعد توتر العلاقات بين الحكومة والحزب الديمقراطي الكُردستاني منذ أواخر سنة 1960، قررت الحكومة إيقاف إصدار الجريدة في 28 آذار 1961، وأغلقتها نهائيا في 28 تشرين الثاني 1961[1].

بعد قيام ثورة 14 تموز 1958 في العراق بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم (1958- 1963)، بدأ التفاعل بين العراق والثورة الجزائرية يقوى، لان الثورتين كانتا في نظر قادتها متلازمتين لأنهما جزءان من حركة التحرر العربي،

وأعلنت قيادة ثورة 14 تموز موقفها صريحاً بالوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية، وكان العراق أول دولة تعترف بحكومة الجزائر المؤقتة حال تشكيلها في القاهرة في 19 أيلول 1958[2].

أولاً: الثورة الجزائرية في جريدة خه بات / النضال بعد صدورها:

كانت قضية الجزائر وثورتها من أكثر القضايا التي بحثتها جريدة خه بات/ النضال وأفردت لها العديد من مقالاتها الافتتاحية، جاءت أول إشارة من الجريدة إلى موقف الكُرد من الثورة الجزائرية في 17 آب 1959، إذ وجه الشاعر الكُردي عبدالله كوران[3] رسالة باسم اللجنة الوطنية لأنصار السلام[4] في مدينة السليمانية، ندَّد فيها بإقدام سلطات الاستعمار الفرنسي على إجراء تجربة نووية في الصحراء الكبرى بالجزائر[5]، على الرغم من مطالبة دول العالم بوقف هذه التجارب، وأكدت الرسالة أن هذه التجربة تعيق المساعي الدولية لمنع التجارب النووية، كما انها تعبر عن روح انتقامية شريرة تجاه شعب الجزائر والشعوب المجاورة التي تتعرض حياة أجيالها وصحتهم إلى أخطار الغبار النووي لا لذنب اقترفتها سوى تمسكها بحقها العادل في التحرر والانعتاق من العبودية الاستعمارية. وعليه فإن أنصار السلام في مدينة السليمانية يَضُمُّون أصواتهم إلى بيان مجلس السلم العالمي، حول شجب إصرار الاستعمار الفرنسي لإجراء التجارب النووية، ويطالبون بإلحاح إيقافها كما يطالبون الدول العظمى بالعمل لوقف هذه التجارب نهائيا والى الأبد[6].

وبمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة التي تأسست في 19 أيلول 1958، نشرت جريدة خه بات/ النضال في 22 أيلول 1959 مقالا بالمناسبة، بعنوان (ذكرى تشكيل حكومة الجزائر)، ومما جاء فيه: انقضى العام بكفاح شاقٍ بطولي طويل خاضه الشعب الجزائري الباسل ضد الاستعمار الفرنسي، وحليفاته الدول الاستعمارية الاخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية[7]، التي تقدم المساعدات العسكرية والمالية والسياسية لحكومة فرنسا المتعطشة للدماء.

وأكدت الجريدة إن تأسيس هذه الحكومة الحرة هو تعبير منطقي عن كفاح الشعب الجزائري المجيد، ولإصراره على نيل حقوقه الوطنية بما فيها

حق تقرير المصير والسيادة الوطنية الكاملة، كما اظهر تصميم الشعب الجزائري البطل على مواصلة الثورة التحررية الملتهبة. وقدَّمت الجريدة بهذه المناسبة تحيات الشعب الكُردي للشعب الجزائري، قائلة: "... **إن الشعب الكُردي... يحيي الجمهورية الجزائرية الحرة في ذكراها الأولى وتتمنّى لها الخلاص القريب من ويلات الحرب الاستعمارية القذرة وعدوان الدول الاستعمارية عليها ويشارك الشعب العربي نضاله لنصرة الجزائر الباسلة. عاشت الجمهورية الجزائرية، عاشت الجزائر حرة مستقلة...**"[8].

ونتساءل لماذا وقف الكُرد بمثقفيهم وساستهم بجانب الشعب الجزائري؟ فالجواب يأتي من جريدة خه بات/ النضال التي أكدت في مقالها الافتتاحي في الثاني من شباط 1960، على تأييد الشعب الكُردي للقضايا العربية، ومما جاء فيها: إن الاستعمار حاول مرارا في الماضي ويحاول الآن وسيحاول في المستقبل إلقاء شكوك وظنون على موقف الشعب الكُردي من التضامن العربي، وذلك تطبيق القاعدة (فرق تسد) الاستعمارية، ولكن الشعب الكُردي في العراق قد بدَّد بقيادة طليعته الحزب الديمقراطي الكُردستاني هذه الشكوك الباطلة والظنون الآثمة بالأعمال والأقوال معا، فقد وقف الشعب الكُردي في العراق بجانب شقيقه العربي في جميع مواقفه المشرّفة من النضال التحرري للشعوب العربية في أقطارها المختلفة، كالتظاهر ضد مشروع صدقي- بيفن، والقتال في فلسطين سنة 1948، وإدانة العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، وبخصوص الجزائر كتبت الجريدة قائلة: "... **وهم الآن يساندون كل المساندة جهود جمهوريتنا الخالدة في تأييد النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري الباسل في سبيل التحرر والسيادة وحقه في تقرير مصيره بنفسه...**"[9].

ثانياً: الكُرد وتطورات القضية الجزائرية :

بعد تولي الجنرال شارل ديغول (Charles de Gaulle 1959 - 1969)، مقاليد السلطة في فرنسا، دخلت الأزمة الجزائرية مرحلة جديدة، وعلى الرغم من أن ديغول لم تكن له سياسة محددة عند توليه السلطة، إلا أن آراءه تطورت إزاء ضغط الظروف وأمام صمود الثورة الجزائرية على وجه الخصوص؛

لذلك أصدرت الحكومة الفرنسية تصريحا بخصوص القضية الجزائرية في 16 أيلول 1959، تضمَّن نقطة جديدة وهي الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها، حتى لو أدى ذلك إلى الانفصال عن فرنسا، وعلى الرغم من التحفظات التي أحاطت بهذه النقطة، وخاصة مسالة إجراء الاستفتاء بعد مرور أربع سنوات من الهدوء، وعدم استعداد الحكومة الفرنسية للتفاوض مع الثوار الجزائريين، إلا أن هذا التصريح احدث ردَّ فعلٍ قوي في أوساط المستوطنين الفرنسيين في الجزائر، وقاموا بالتعاون مع مجموعة من الضباط الفرنسيين في الفترة (26 كانون الثاني – 2 شباط 1960)، بمحاولة الاستيلاء على السلطة في الجزائر، إلا أن الحكومة الفرنسية تمكنت من إخماد حركة التمرد[10].

وعلى الرغم من فشل الانقلاب، فقد وجَّه مكتب الجمهورية الجزائرية في بغداد نداءاً إلى الشعب العراقي وإلى أنصار الحرية في كل مكان، ومما جاء فيه: أن المدنيين الجزائريين العزل من كل سلاح وخاصة المعتقلين والمسجونين واجهوا خطرا حقيقيا؛ لان قادة التمرد أعلنوا صراحة وعلانية في أثناء الاضطرابات التي دامت أكثر من ثمانية أيام، إن أول أهداف "ثورتنا" هو تنفيذ جميع أحكام الإعدام التي صدرت على المناضلين الجزائريين، ثم التخلص من جميع الجزائريين الذين يملؤون السجون على سعتها. وذكر البيان بأنه وعلى الرغم من استسلام هؤلاء المجرمين، فان الخطر ما يزال يهدد حياة الآلاف من الناس، وما زالت عودتهم إلى التمرد ممكنة الوقوع، وحينئذ تقع الكارثة وتصاب الجزائر الجريحة بنكبة ماحقة، وجاء في نهاية البيان: "... **لذلك فإننا نهيب بالشعب العراقي الحر، وبمنظماته الوطنية المكافحة، وصحافته المجاهدة... وبأنصار الحرية في كل مكان أن يقوموا بحملة استنكارية واسعة النطاق وبشتى الوسائل لإنقاذ إخوانهم في الجزائر من الانتقام الوحشي الذي يهدد حياتهم تهديدا لم يسبق لشعب أن تعرَّض له...**"[11].

استجابت جريدة خه بات/النضال لنداء مكتب الجمهورية الجزائرية في العراق، فخصصت مقالها الافتتاحي في يوم السابع من شباط 1960 لدعم الجزائر، وكان عنوان المقال: (القومية الكُردية تنتصر للجزائر البطلة)، ومما

جاء فيه: أن القومية الكُردية تعد قضية حرية الشعوب وتحررها ونيلها حقها في تقرير المصير واحدة في مشارق الأرض ومغاربها. وان الشعب الكُردي الذي يكن العطف والإجلال لنضال الجزائر الباسلة، سيواصل تأييده ومساندته للشعب الجزائري عن طريق المساعدات التي تقدمها الحكومة العراقية. وأكدت الجريدة استنكارها الشديد لسياسة وجرائم الاستعمار الفرنسي وحلفاؤها من أعضاء الحلف الأطلسي العدواني بحق الشعب الجزائري، وأهابت الجريدة بالرأي العام العالمي وهيئة الأمم المتحدة ان تسعى بكل قواها لإيقاف الظلم الفرنسي وعدوانها الغاشم، ومساندة الشعب الجزائري لنيل حق الاستقلال والحرية، وذلك بالاعتراف بجمهوريته المؤقتة بوصفها دولة ذات سيادة، وإجبار فرنسا على الدخول في مفاوضات معها على أساس استقلال الجزائر، وإنقاذ الأحرار الجزائريين المعتقلين[12].

وفي الختام تطرق المقال إلى موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني من القضية الجزائرية، بالقول: "... **والحزب الديمقراطي لكُردستان العراق، إذ يحتج بشدة على السياسة الهمجية ضد شعب الجزائر ويبارك نضالها البطولي... يدعو الشعب العراقي بقوميتيه العربية والكُردية وسائر الأقليات إلى رفع الأصوات والاحتجاج تلبية لنداء مكتب الجمهورية الجزائرية الأخير إلى الشعب العراقي الغيور والى أنصار الحرية في كل مكان**...". واختتم المقال بهذه الشعارات: عاشت جمهورية الجزائر مستقلة، عاش نضال الشعب الجزائري البطل، والموت للاستعمار[13].

وصل إلى بغداد في 17 نيسان 1960 وفد الحكومة الجزائرية برئاسة نائب رئيس الحكومة كريم بلقاسم في زيارة رسمية، رحب الزعيم عبد الكريم قاسم بالوفد الجزائري في مقره بوزارة الدفاع في اليوم التالي، وكان أبناء الشعب العراقي يرحبون بالوفد الجزائري بالهتافات أينما حلّوا. كما رحبت جريدة خه بات/ النضال من جهتها بقدوم الوفد الجزائري للعراق فكتبت مقالاً افتتاحياً، بعنوان: (النصر للشعب الجزائري البطل في كفاحه ضد الاستعمار، مرحبا بالوفد الجزائري الشقيق). وأكدت الجريدة على أن هذه الزيارة ستساهم في توثيق التضامن التام بين الحكومتين الجزائرية والعراقية، وان الجمهورية

العراقية ستقف كما وقفت بكل قواها إلى جانب الشعب الجزائري المناضل في كفاحه البطولي. وان الشعب العراقي بعربه وكُرده وسائر أقلياته المتاخية يدرك جيدا ما يدور من المعارك في ارض الجزائر بين قوى الشر والعدوان المتمثلة في الاستعمار الفرنسي والذي يسانده حلف الأطلسي والدول الاستعمارية، وبين قوى الخير والسلام المتمثلة في الشعب الجزائري والذي يقف معه جميع الشعوب المحبة للسلام والحرية[14].

وجدَّد المقال وقوف الشعب الكُردي إلى جانب الشعب الجزائري الشقيق في حربه العادلة ضد قوى الشر والعدوان، كما يتخذ من نضاله وكفاحه عبرة لنفسه في نضاله الذي لا ينفصل ونضال الشعب الجزائري عن الحركات التحررية للشعوب عامة؛ لأنها جزء من الحركات الوطنية التي يرتفع لهيبها يوما بعد يوم في سائر أرجاء العالم وخاصة في أسيا وإفريقيا، والتي تتقدم باستمرار نحو النصر النهائي شاء المستعمرون او كرهوا. وجاء في ختام المقال: "... **فمرحباً بوفد الحكومة الجزائرية ممثل الشعب الجزائري في ربوع الرافدين، راجين له النجاح والتوفيق، ولا يسعنا هنا إلا أنْ نُحَّمل الوفد الضيف تقدير وإعجاب القومية الكُردية، وطليعته الديمقراطية الحزب الديمقراطي الكُردستاني بالنضال البطولي للشعب الجزائري، والى الأمام، والنصر للشعوب لا محالة**..."[15].

وفي خطوة جديرة بالذكر نشرت جريدة خه بات/ النضال في 19 نيسان 1960 رسالة، وجهها عضو المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) وأمر كتيبة هندسة الميدان في الفرقة الأولى العقيد فتاح سعيد شالي، بوصفه مواطناً عراقياً وفرداً كُردياً إلى ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في بغداد، يرجو فيها قبوله هو وعائلته في صفوف الجيش الجزائري البطل لمقاتلة جيش الاستعمار الفرنسي عدو الشعب الجزائري وعدو الشعوب المحبة للسلام والديمقراطية[16].

كانت جريدة خه بات/ النضال تتابع تفاصيل الأخبار عن الثورة الجزائرية، فبعد اعتقال السلطات الفرنسية للمناضلة الجزائرية (جميلة بو باشا)[17] في 6 شباط 1960، نشرت الجريدة مقالا للصحافي والسياسي الكُردي

حلمي علي شريف[18] باسمه المستعار (ئاسو)، وكان بعنوان: (جميلة بوباشا في الجزائر وغني بلوريان في إيران)، تحدث فيه عن الظلم الذي يتعرض له أبناء الشعب الجزائري على يد المستعمر الفرنسي. وأكد أن الفرنسيين يقابلون شدة وانتصارات الثورة الجزائرية المجيدة بإجراءات وحشية ويتعاملون معها بقساوة أكثر، حيث يبتكرون وسائل التعذيب والتقتيل الجديدة، ويتسابقون في هذا الشأن فيما بينهم، وذلك لإرهاب الشعب الجزائري المناضل، وإجباره على ترك ميدان النضال المقدس[19].

وأشار الكاتب في مقاله إلى أن الصحف تتناقل هذه الأيام أنباء التعذيب البربري الذي تعرضت له الفتاة الجزائرية البطلة جميلة بوباشا البالغة من العمر 22 سنة، التي مرر الوحوش الكهرباء على جسمها، وداسوها بعد ضربها بالقبضات، وإطفاء أعقاب السكاير على جسدها، لا لذنب اقترفتها ولا لجريمة ارتكبتها سوى أنها تنتمي إلى شعب يكافح ضد المحتلين الغزاة، ولأنها ربطت مصيرها بمصير شعبها ورفضت الخضوع لمشيئة المستعمرين. وأضاف المقال أن جميلة بوباشا وغيرها من المناضلات والمناضلين الجزائريين والذين صعدوا أعواد المشانق وقدموا أعناقهم إلى المقصلة ورفعوا رؤوسهم شامخة وهم يواجهون الموت ويهتفون (تحيا الجزائر)، ما هي إلا نماذج من التضحيات التي يقدمها شعب يدفع الثمن لأجل حريته واستقلاله. وقد ربط كاتب المقال النضال الجزائري بنضال الشعب الكُردي في تركيا وإيران ضد الاستعمار، إذ أن الكُرد يناضلون هناك من اجل نيل حقوقهم المشروعة والعيش على أرضهم بحرية وكرامة[20].

ومن جهة أخرى فقد أرسل احد المواطنين الكُرد في قضاء كفري التابع لمحافظة كركوك رسالة إلى الجريدة بعنوان: (تحية إلى جميلة بوباشا)، عبَّر فيها عن مشاعره تجاه قضية هذه المناضلة الجزائرية، ومما جاء فيها: تحية إليك يا بطلة الجزائر.. تحية إليك من أخيك الكُردي في كُردستان العراق.. تحية تقدير وإعجاب إلى بطولة شعبك المناضل الذي يحارب في سبيل التحرر والاستقلال.. تحية إليك من الشعب الكُردي الذي يؤيد نضال شعبك الجبار ويفديه بأرواح شبابه.. واعلمي جيدا يا أختاه بأنك وشعبك لستم وحيدين في

معركتكم في سبيل الشرف والتقدم والحرية.. بل أن الشعب الكُردي وسائر الشعوب المحبة للسلم والديمقراطية تقف مع شعبك العربي دوما وأبدا. أدركي جيدا بأن القتل والتشريد والإعدام لن تحرِّف المناضلين قيد شعرة عن نضالهم المشرف.. وان المستعمرين بعملهم الوحشي هذا يوقدون النار في الهشيم، وإنهم سيلاقون مصيرهم المحتوم على أيدي الشعوب المظلومة.. أختاه.. إنَّكُنَّ الآن تلاقن ما تلاقن من العذاب والظلم والكي بالكهرباء والأساليب البربرية الوحشية من الاستعمار الفرنسي الغاشم وان يوم النصر لَكُنَّ لقريب، وان تباشيره ترى من بعيد[21].

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة تحت شعار (الحرية لكل القارة الإفريقية) في حزيران 1960 في أديس أبابا عاصمة إثيوبيا (الحبشة)، كتبت جريدة خه بات/ النضال مقالاً بعنوان (تحية الشعب الكُردي إلى المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة)، ومما جاء فيه: إن المستعمرين يصرون على عدم ترك الشعوب الإفريقية وشانها، بل يمارسون ضدها سياسة القمع الوحشية كما هي الحالة في الجزائر، حيث فرض المستعمرون على الشعب الجزائري حرباً قذرة، ويحارب الجيش الفرنسي الشعب الجزائري وهو مزود بأحدث وأقوى الأسلحة الأمريكية، أي أن الشعب الجزائري يحارب دولتين استعماريتين كبيرتين فضلاً عن محاربتها للدول الاستعمارية الأخرى التي تقدم المساعدات غير المباشرة الى فرنسا عن طريق الحلف الأطلسي، كما أن المستعمرين يسلكون سبيل الخداع والتضليل عندما تعجز القوة عن تحقيق أطماعهم القذرة، وجاء في ختام المقال أن الشعب الكُردي يحيي ويبارك النضال الثوري الجزائري[22].

ثالثاً: الموقف الكُردي من المفاوضات الجزائرية- الفرنسية

كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة قد أعلنت استعدادها للتفاوض مع فرنسا بشان استقلالها التام، بدون تأجيل لمدة أربع سنوات كما سبق أن اقترحها الرئيس ديغول، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت ذلك، ولكن تصاعد قوة الثورة وانتصاراتها في الداخل، وتمسكها بحق تقرير المصير، ووقوف الرأي العام الدولي إلى جانبها، اضطرت ديغول إلى أن يوافق في 14 حزيران 1960 على

التفاوض مع الحكومة الجزائرية المؤقتة؛ للوصول إلى حل للمشكلة الجزائرية ومحاولة ضمان المصالح الفرنسية قدر الإمكان وليس على أساس الاعتراف الكامل بالاستقلال التام[23].

وكانت جريدة خه بات/ النضال تتابع تفاصيل الأحداث المتعلقة بالثورة الجزائرية، فقد أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة موافقتها على إرسال وفد إلى فرنسا للدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، بغية حل القضية الجزائرية بما يتفق ومصلحة الشعب الجزائري. وقد جاءت هذه الموافقة في بيان أصدرته الحكومة الجزائرية يوم 20 حزيران 1960، وعدَّت فيه اقتراح الجنرال ديغول تقدماً محسوساً في موقف فرنسا تجاه القضية الجزائرية، وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه[24].

واهتم الكتاب الكُرد بأحداث الثورة إذ نشرت جريدة خه بات/ النضال مقالا في زاوية (التعليق السياسي) بقلم الصحافي والسياسي الكُردي حلمي علي شريف باسم مستعار (ئاسو)، بعنوان (لا بد للقضية الجزائرية أن تنتصر)، جاء فيه: لا شك أن اعتراف فرنسا بالحكومة الجزائرية والدخول معها في مفاوضات رسمية، يعد نصرا لشعب الجزائر البطل وهزيمة لإصرار فرنسا على دمج الجزائر في فرنسا بقوة السلاح، وعن طريق الحرب القذرة التي فرضتها على الشعب الجزائري[25].

وتطرق الكاتب في مقاله إلى أن العديد من العوامل الداخلية والخارجية كانت وراء التنازل الفرنسي هذا، ومن بينها أن انهيار الوزارات الفرنسية المتعاقبة الواحدة بعد الأخرى، جراء الأزمات المالية والاقتصادية الخانقة التي عانتها نتيجة للثورة الجزائرية، والنفقات الباهظة التي تصرفها في حربها مع الجزائر، فضلاً عن الاستياء العام الذي انتشر بين دافعي الضرائب الفرنسيين. كل هذه العوامل قد أقنعت الشعب الفرنسي وحتى بعض الحكام الفرنسيين بعدم جدوى استمرارهم في هذه الحرب القذرة التي سيكون مصيرها الفشل والخذلان. ولكن ومع ذلك، فان الكثير من اليمينيين الرجعيين في فرنسا، ومن المستوطنين في الجزائر، يعارضون خطوات الحكومة السلمية في الجزائر[26].

وأشار كاتب المقال إلى انه كان لتأييد الشعوب الأسيوية والإفريقية وشعوب العالم بأسرها، الدور الفعال في إكساب القضية الجزائرية صفة دولية وإخراجها من مجرد قضية محلية إلى قضية دولية، بعرضها على هيئة الأمم المتحدة مرارا وتكرارا والدفاع عنها. وبذلك مُنيت فرنسا بهزيمة نكراء في حربها في الجزائر وفي المحافل الدولية أيضا، وأرغمت على الاعتراف بالممثلين الشرعيين للشعب الجزائري، وأصبحت القضية الجزائرية قضية نضال شعب مجاهد بطل، للتخلص من تحكم دولة أجنبية استعمارية فرضت عليه بقوة الحديد والنار. وأكد المقال على ضرورة الاستفادة من التناقضات التي تنخر كيان الاحتكاريين الفرنسيين ورجال الحكم فيها، والوقوف بحزم تجاه تهديدات اليمينيين المتطرفين وبذل أقصى الجهود للخروج من المفاوضات، بشكل يتفق وأهداف الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال الوطني من جهة، ومصلحة استقرار وتوطيد السلم لا في شمال إفريقيا فحسب بل وفي العالم اجمع[27].

وجاء في نهاية المقال: "... **إن شعبنا الكُردي إذ يحيي نضال الشعب الجزائري البطل في سبيل حقوقه القومية والديمقراطية وتمتعه بحقه في تقرير مصيره يتمنى لوفد الحكومة الجزائرية البطلة الانتصار والنجاح في مفاوضاته لخير الشعب الجزائري، حيث انه يعتبر انتصار قضية الشعب الجزائري انتصارا له... وان انتصارات الشعب الجزائري ونجاحاته في ميدان المعركة المسلحة وفي المحافل الدولية أيضا رغم قوة أعدائه يُبشر بانتصار شعبنا الكُردي ضد مستعبديه أيضا كما يُبشر جميع الشعوب المناضلة في سبيل التحرر والاستقلال الوطني بالنصر الأكيد على الاستعمار والمحتلين**..."[28].

تابعت جريدة خه بات/ النضال مسيرة المفاوضات بين الحكومتين الفرنسية والجزائرية المؤقتة وتعثرها، فكتب الصحافي والسياسي الكُردي حلمي علي شريف باسمه المستعار (ئاسو)، مقالة بعنوان: (عرقلة المفاوضات تحفز الشعب الجزائري على تشديد نضاله الثوري)، جاء فيها أن المفاوضات كانت خطوة على الطريق الصحيح، إلا أن الجنرال ديغول اضطر للتراجع عن

وعوده تحت تأثير المتطرفين الفرنسيين، وبعد تأكده من أن الحكومة الجزائرية لن ترضى بالمساومة والخنوع وبيع استقلالها وحرية الشعب الجزائري، لذا وضع شروطا قاسية على المفاوضين الجزائريين بغية نسف المفاوضات والاستمرار في الحرب. وأكد المقال على أن القوى الاستعمارية لا يمكن ان تتراجع إلا تحت تأثير السلاح، وان الشعب الجزائري اضطر للجوء لحمل السلاح؛ ليقينه بان فرنسا لن تغير سياستها إلا بقوة السلاح[29].

وجاء في ختام المقال: "... **إن شعبنا الكُردي الذي اكتسب خبرةً طويلة من خلال سير كفاحه التحرري ضد المستعمرين والحكام الرجعيين الموالين للاستعمار عبر نضالاته وثوراته الدامية وانتفاضاته المتواصلة يثق بان تعنت حكومة ديغول واستهانتها بحقوق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال لن يزيد الشعب الجزائري الثائر إلا إيمانا بقضيته وإصرارا على تحقيق أهدافه في الحرية والديمقراطية والسلم...**"[30].

لم تشهد المفاوضات الفرنسية - الجزائرية تقدماً؛ بسبب الشروط الصعبة جداً التي وضعتها فرنسا قصداً أمام الحكومة الجزائرية المؤقتة، لذلك أعلن نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الجزائري كريم بلقاسم أن المفاوضات مع فرنسا قد توقفت، ولا سبيل إلى التفاهم مع فرنسا الآن إلا عن طريق الحرب، التي يخوضها جيش التحرير الجزائري المدعوم من الشعب الجزائري بأسره. وأكد على أن فرنسا هي الوحيدة المسؤولة عن استمرار الحرب، وان حكام فرنسا يريدون تحويل المفاوضات إلى تسليم، إلا أن هذه الخدعة لن تنطلي على الشعب الجزائري[31].

رابعاً: كلمة سكرتير الحزب الديمقراطي الكُردستاني إبراهيم أحمد في أسبوع نزع السلاح ونصرة الجزائر بالعراق

أعلنت المنظمات الوطنية العراقية وعلى رأسها حركة السلم في الجمهورية العراقية برئاسة عزيز شريف، اعتبار يوم 13 أيلول 1960 اليوم الأول لأسبوع نصرة الجزائر في الجمهورية العراقية، وتقرر أن تقدم المنظمات الوطنية فعاليات عامة في كل المجالات والميادين الممكنة في الإعلام وفي الاجتماعات الخاصة والعامة، ونشر البيانات لإنجاح هذه الحملة[32].

وبمناسبة أسبوع نصرة الجزائر في العراق، ألقى سكرتير الحزب الديمقراطي الكُردستاني وعضو المكتب الدائم لحركة السلم في الجمهورية العراقية إبراهيم احمد كلمة في الاجتماع الذي أُقيم في حديقة قاعة الشعب في بغداد في 20 أيلول 1960، وأشاد في كلمته بالشعب الجزائري الذي يخوض غمار حرب غير متكافئة ببسالة نادرة منذ ما يقارب ست سنوات، وعَّد قضية الجزائر من أكثر قضايا الشعوب الأسيوية والإفريقية إلحاحا وخطورة، لأنها ذات علاقة وثيقة مباشرة بأهم قضيتين من قضايا هذه الشعوب وهما التحرر والسلام، وأكد أن انتصار جهاد الشعب الجزائري هو انتصار لقضية التحرر في القارة الإفريقية بكاملها، وسيساهم في زوال العهد الاستعماري البغيض إلى الأبد[33].

وأضاف إبراهيم احمد أن القضية الجزائرية بفضل نضال الشعب الجزائري البطل وبمساندة الشعوب العربية والصديقة، قد دخلت مرحلة جديدة فجبهتها الداخلية قوية متراصة، وحكومتها الجمهورية تتمتّع بعطف الشعوب واحترام الدول المحبة للسلم والحرية. إلا أن هذا لا يعني أن الشعب الجزائري ليس بحاجة إلى المساعدة، بل على العكس من ذلك فإنها الآن بحاجة إلى جميع أنواع المساعدات أكثر من أي وقت مضى؛ لأنه لا يحارب من اجل قضيته فقط، بل ومن اجل قضية الحرية والسلام لجميع الشعوب الإفريقية – الأسيوية. وأكد إبراهيم احمد بان عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة، فرصة ثمينة لإظهار إرادة الشعب العراقي في نصرة الجزائر البطلة، وتأييد مطلب الحكومة الجزائرية العادل بشأن إجراء استفتاء عام حر تحت إشراف الأمم المتحدة النزيه[34].

وانتقد إبراهيم احمد تراخي الدول العربية عن تقديم الدعم المطلوب للثورة الجزائرية، قائلا: "...**من المؤلم جدا أن اضطر إلى مصارحتكم أن مساعدات الحكومات العربية – باستثناء العراق – ومساعدات شعوبها لم تبلغ إلى الآن مستوى أهمية القضية الجزائرية فيما يتعلق بمستقبل الحركة العربية التحررية عامة وفي شمالي إفريقيا بوجه خاص**..."[35].

وبخصوص اهتمام الشعب الكُردي بالقضية الجزائرية، أكد إبراهيم احمد في خطابه، أن هذا الاهتمام يأتي ليس فحسب؛ لأنها قضية إخواننا العرب شركاؤنا في الجمهورية العراقية، أو لان نضال الشعبين الجزائري والكُردي في سبيل حقهما في الحياة الحرة الكريمة هما حلقتان من سلسلة واحدة، هي سلسلة نضال الشعوب المستعمرة ضد الاستعمار عدوها المشترك، بل إننا نؤيِّد شعب الجزائر ونهتم بنضاله؛ لان ما قاساه في الماضي وما يقاسيه الآن من قتل وإبادة وتشريد بالجملة، بغية سحق مقاومته ودمجه وصهره وإزالته من الوجود، هو نفس ما قاساه شعبنا الكُردي بالأمس القريب، وما يقاسيه الآن على نطاق أضيق وبطريقه أبطأ وأهدأ في سائر أجزاء كُردستان خارج الجمهورية العراقية المتحررة، لغرض إبادته ودمجه وصهره في كيان شعوب أخرى. وفي ختام كلمته أكد إبراهيم احمد: "... **سيظل الشعب الكُردي يساند نضال الشعب الجزائري بوسائله المتواضعة المتيسرة لديه جنبا إلى جنب إخوانه العرب... إننا أبناء الجمهورية العراقية عربا وأكراد والأقليات مدعوون إلى نصرة الجزائر البطلة بالأعمال والمال والرجال والأقوال أخيرا وهو اضعف الإيمان...**"[36].

خامساً: الكُرد وإحياء الذكرى السابعة للثورة الجزائرية

وَجَّه مكتب الجمهورية الجزائرية في بغداد نداءً إلى الشعب العراقي بمناسبة دخول الثورة الجزائرية عامها السابع، ومما جاء فيه: أن واجب التضامن يدعو إلى أن نهيب بالشعب العراقي الشقيق بجميع طبقاته وهيئاته وأحزابه ومنظماته الوطنية، بان يجعلوا من يوم الأول من تشرين الثاني مناسبة لعقد الاجتماعات العامة وإرسال البرقيات إلى هيئة الأمم المتحدة، وحكومة الجمهورية الجزائرية وحكومة الجمهورية العراقية، والتي تطالب بضرورة إشراف الأمم المتحدة على استفتاء الشعب الجزائري لتقرير مصيره. وجاء في ختام البيان: إن الواجب الوطني والأخوي يدعو الجميع إلى أن يشارك الجميع في إحياء المناسبة دعما للجزائر وثورة شعبها[37].

واستجابة للنداء الذي وجهه مكتب الجمهورية الجزائرية في بغداد، كتبت جريدة خه بات/ النضال في 25 تشرين الأول افتتاحية بعنوان: (الشعب

الكُردي ينتصر لشعب الجزائر البطل)، أشارت فيه إلى أن أي نصر يحرزه الشعب الجزائري في الحصول على حقوقه المشروعة هو نصر للشعب الكُردي، وأكدت بان الشعب الجزائري البطل يواصل كفاحه منذ حوالي سبع سنين، ضد المستعمرين وسياستهم الاندماجية الرجعية القائمة على أسس التنكر لوجود الشعب الجزائري واغتصاب حقوقه الوطنية المشروعة، وإخضاعه بقوة النار والحديد، لمشيئة حفنة من غلاة الفاشيين والمستثمرين الرجعيين الفرنسيين. وأكد المقال بان الشعب الجزائري يُبدي آيات البطولة والشجاعة والفداء في حربه التحريرية الكبرى، حتى غدا نضاله نموذجا فريدا لنضال الشعوب المستعمرة، بما فيها الشعب الكُردي في دول تركيا وإيران والجمهورية العربية المتحدة[38].

وأكدت افتتاحية الجريدة على أنَّ الحزب الديمقراطي الكُردستاني - طليعة شعب كُردستان- مصمم على مواصلة تقديم المساعدات إلى الجزائر، وهو ينتهز مناسبة اقتراب العيد السابع لاندلاع الثورة الوطنية الجزائرية؛ لِيبعث بتحيات الإعجاب والمؤازرة إلى الشعب الجزائري البطل. وان الحزب يعرب عن إرادة الشعب الكُردي في مطالبة حكومتنا الوطنية بدعم الحكومة الجزائرية الحُرَّة، كما يدعو الشعب العراقي بجميع أحزابه وهيئاته الوطنية إلى مواصلة العمل لتقديم كل المساعدات للجزائر، التي تكتب تاريخها المجيد على ضوء لهيب ثورتها المستعر، حتى تطهر ارض الجزائر من رجس المستعمرين والغاصبين، وتنال استقلالها وحريتها الوطنية[39].

ونتيجة للاهتمام الذي أولاه الحزب الديمقراطي الكُردستاني وجريدته خه بات/ النضال بثورة الشعب الجزائري، فقد زار كل من مندوب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في بغداد حامد روابحية يرافقه محمد احمد في 29 تشرين الأول 1960 مقر الحزب، وقد استقبلهما المسؤولون في الحزب، ورحبوا بهما ترحيبا حارا.

وقد شكر روابحية الحزب الديمقراطي الكُردستاني وجريدته خه بات/ النضال على موقف التأييد والمساندة الذي يقفه الحزب من الثورة والحكومة الجزائرية. ودار البحث في الاجتماع حول الخطوات اللازمة لبذل المزيد من

المؤازرة والإسناد لنضال الشعب الجزائري، في كفاحه العادل ضد المستعمرين الفرنسيين وأعوانهم. وقد أكد المسؤولون في الحزب الديمقراطي الكُردستاني، على أن الحزب سيواصل نضاله بقوة اشدّ؛ لشرح عدالة القضية الجزائرية، وتقديم كل المساعدات الممكنة لها، كما أكدوا على أن الحزب يعد انتصار الجزائر المجاهدة انتصاراً للحرية وانتصاراً لقضية الشعوب بما فيها الشعب الكُردي، وأعربوا عن مشاعر الودِّ والإعجاب الفيّاضة التي يحملها الشعبُ الكُردي حيال الجزائر وشعبها المقدام[40].

وبمناسبة الذكرى السابعة لانطلاق الثورة الجزائرية في الأول من تشرين الثاني 1954، نشرت جريدة خه بات/ النضال مانشيتاً كبيراً ومقالاً افتتاحياً بعنوان: (النصر لثورة الشعب الجزائري الباسل)، استعرضت فيه البطولة التي أبداها الشعب الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، واصفة هذه المقاومة بأنها: "...**مقاومة بطولية سيخلدها التاريخ الإنساني في مكان بارز بين صفحات جهاد الإنسانية النبيل في سبيل الخير والحق وحقوق الشعوب الطبيعية**..."، وأشادت الجريدة في مقالها بإصرار الشعب الجزائري على مواصلة ثورته التحررية[41].

وأضافت الجريدة أن الجنرال ديغول قد أجبرته بطولة ومقاومة الشعب الجزائري وتضامن شعوب العالم مع الجزائر، على الادعاء بالاعتراف بحق الجزائر في تقرير المصير، على الرغم من انه يحاول الآن التحايل على هذا الحق ومنع استعماله، وبالتالي إضفاء صفة الشرعية على الاحتلال الاستعماري للجزائر[42].

وعرضت الجريدة موقف الشعب الكُردي بالقول: "...**وشعبنا الكُردي الذي يرتبط بروابط الأخوة والكفاح الموحد ضد النظام الاستعماري العالمي وبروابط المصالح المشتركة ووحدة الأعداء والأهداف، بالشعب الجزائري البطل... يعبر عن لسان طليعته حزبنا الديمقراطي الكردستاني عن إرادته في دعم ومساندة الثورة الجزائرية ويطلب من الأمم المتحدة مساندة اقتراح حكومة الجزائر المؤقتة حول تقرير مصير الجزائر، كما يكرر طلبه من حكومتنا الوطنية العراقية إلى زيادة المساعدات للجزائر ودعم حكومتها**

وثورتها الوطنية...". وجاء في ختام المقال: "... **يقينا أن الثورة الجزائرية المنبثقة عن صميم المجتمع الجزائري ومن ضروريات تطوره وتقدمه والحائزة على عطف العالم كلّه ستنتصر قريبا، وستعود الجزائر إلى أهلها وستكون حرة مستقلة لا تحكمها إلا حكومة جزائرية ديمقراطية محبة للسلم والحرية...**"[43].

ونشرت جريدة خه بات/ النضال بمناسبة الذكرى السابعة لثورة الجزائر برقية تأييد من الحزب الديمقراطي الكردستاني الى حكومة الجزائر وبتوقيع رئيس الحزب ملا مصطفى البارزاني (1903- 1979)، ومما جاء فيها: "... **يساند الحزب الديمقراطي الكُردستاني نضال الشعب الجزائري البطل ويعرب عن تمنيات الشعب الكُردي وثقته بانتصار الجزائر على الاستعمار ونيلها استقلالها الوطني والحرية...**".

كما نشرت برقية الحزب إلى هيئة الأمم المتحدة تأييدا للجزائر جاء فيها: "...**يعبر الحزب الديمقراطي الكُردستاني عن تأييد الشعب الكُردي لنضال الجزائر في سبيل ممارسة حقه المشروع في تقرير مصيره ويطالبكم باحترام ميثاق الهيئة وتبني اقتراح الحكومة الجزائرية حول اجراء استفتاء حر بإشرافكم لوضع حدٍ نهائي للحرب القذرة والعبودية الاستعمارية...**"[44].

وقدَّمت عضوة اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكُردستاني وعضوة المجلس الوطني لأنصار السلم ناهدة سلام، خطابا في احتفال أنصار السلم بدخول الثورة الجزائرية عامها السابع، ومما جاء فيه: إن الشعب العراقي بعربه وكُرده يؤيد نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. وأكدت على أن جميع الشعوب المحبة للحرية والديمقراطية تؤيد الشعب الجزائري في نضاله. وأضافت: "... **إن الشعب الكُردي في العراق، الشعب الذي ضحى وما زال مستعدا بان يضحي بأبنائه الشرفاء من اجل الحركة التحررية الصاعدة، سوف يبقى بين الصفوف المتقدمة العاملة من اجل نصرة القضية الجزائرية، وسوف يستخرج نضاله ضد الاستعمار والاستعباد وفي سبيل حق جميع الشعوب في تقرير المصير والتحرر، إذ أن انتصار القضية التحررية لأي شعب نعتبره انتصارا للشعب الكُردي، المتآخي مع الشعب العربي...**".

ودعت سلام في ختام خطابها الشعب العراقي بعربه وكُرده وجميع المنظمات والأحزاب الوطنية إلى جعل يوم الأول من تشرين الثاني يوما للتضامن مع أشقائه لجزائريين ومساندتهم، من اجل الإسراع في تحقيق انتصاره، والوصول إلى هدفه المنشود[45].

سادساً: نشاطات فروع الحزب الديمقراطي الكُردستاني لإحياء ذكرى الثورة الجزائرية

قرر المكتب السياسي أن تقيم فروع الحزب اجتماعات للأعضاء والمرشحين والمؤازرين في مقراتها في الأول من تشرين الثاني 1960، بمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع الثورة الجزائرية، لشرح القضية الجزائرية العادلة، والتعبير عن تضامن الشعب الكُردي مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار والإلحاق[46].

استجابت الجماهير الكُردية لنداء المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني للاحتفال بمناسبة الثورة الجزائرية، ونقلت جريدة خه بات/النضال أوصاف هذه الاحتفالات وأجوائها، إذ جاء في المانشيت الرئيس للجريدة ليوم الثالث من تشرين الثاني 1960 بعنوان: (جماهير كردستان تحي الثورة الجزائرية)، نقلت الجريدة تفاصيل الاجتماع الذي حضره جمهور كبير من أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني في مقره؛ لنصرة الجزائر في الأول من تشرين الأول 1960، حيث ألقى عضو المكتب السياسي للحزب جلال الطالباني[47] كلمة، حيَّ فيها نضال الشعب الجزائري وبطولة ثواره ضد قوات الاستعمار الفرنسي المدججة بأفتك الأسلحة يسانده دول الحلف الأطلسي العدواني. وأكد الطالباني في كلمته:"... **إن قضية الجزائر هي في جوهرها، قضية النضال ضد الاستعمار والإلحاق، قضية صراع الحرية ضد العبودية، وكفاح الإنسانية ضد بربرية القرون الوسطى، وهي قضية عادلة مشروعة، قضية شعب يريد ان يعيش كغيره من الشعوب على ارض وطنه متمتعا بحقه الطبيعي المشروع في تقرير مصيره بنفسه**...". وبخصوص موقف الشعب الكُردي من الثورة الجزائرية قال الطالباني: "... **إن الشعب الكُردي الذي يعيش ملايين من أبنائه في بقية أجزاء كُردستان تحت انيار الاستعباد والإلحاق**

الشبيهة بما فرضها المستعمرون على الجزائر، يتفهم جيدا وسريعاً قضية الجزائر العادلة..."[48].

وندد الطالباني في كلمته بجميع الذين يحلمون بإخضاع الشعوب، وهضم حقوقها، وإمحاء كياناتها القومية إلى النهاية، وبين استحالة ذلك في عصر انهيار النظام الاستعماري، في عصر لم تعد الشعوب ترهبها المدافع والمشانق. وتحدث الطالباني بالتفصيل عن مواقف الحزب الديمقراطي الكُردستاني في تأييد ومؤازرة الجزائر، ودعا باسم الحزب الحكومة العراقية إلى تقديم المزيد من المساعدات إلى الجزائر. كما دعا جميع الأعضاء والمؤازرين إلى العمل لشرح عدالة قضية الجزائر، والعمل بين الجماهير لمواصلة تقديم أنواع المساعدات للجزائر الباسلة. وفي ختام كلمته بعث الطالباني باسم الحزب الديمقراطي الكُردستاني تحيات الشعب الكُردي وتقديره لجميع المناضلين والثوار الجزائريين، متمنيا لهم النصر القريب في نضالهم البطولي العادل[49].

وعقد في فرع الحزب الديمقراطي الكُردستاني في مدينة كركوك في الأول من تشرين الثاني اجتماع موسع حضره عدد كبير من أعضاء الحزب ومؤيديه تأييداً للثورة الجزائرية، وألقيت العديد من الكلمات بهذه المناسبة، عبَّر فيها المتحدثون عن تأييدهم لنضال الشعب الجزائري في سبيل الحرية وتقرير مصيره، أكد المتحدث باسم فرع الحزب جلال عبد الرحمن أن الحزب يرى بأن أي انتصار يحرزه أي شعب من شعوب العالم هو انتصار وتقوية للديمقراطية، وانتصار على البغي والظلم والاستعمار العالمي. وجاء في ختام كلمته: "... **إن الحزب الديمقراطي الكُردستاني المنبثق من صميم وواقع كُردستان له وطيد الثقة بان الشعب الجزائري المكافح سوف يحصل على استقلاله وحريته إن عاجلا أو أجلا، وسوف ترتفع راية الجمهورية الجزائرية عالية خفّاقة، والنصر دوما للشعوب المكافحة في سبيل تحررها...**"[50].

كما عبَّر أعضاء الحزب ومؤيدوه في مدينة السليمانية، الذين اجتمعوا لإحياء الذكرى السابعة للثورة الجزائرية التحررية، عن تأييدهم ومساندتهم

للشعب الجزائري، واستنكارهم للحرب القذرة التي يشنها الاستعمار الفرنسي الغادر على الجزائر[51].

كما أقام فرع الحزب في مدينة الموصل حفلاً جماهيرياً في مقره لإحياء ذكرى الثورة الجزائرية، وقد ألقى عضو الهيئة الإدارية لفرع الحزب إبراهيم عقراوي كلمة بالمناسبة، حيَّ فيها الثورة الجزائرية، وأكد مساندة الحزب لنضال الشعب الجزائري وثورته التحررية وحقّه في تقرير مصيره. كما تطرق إلى مساندة جريدة خه بات/ النضال لثورة الشعب الجزائري، ودعا إلى ضرورة تقديم المساعدات المادية والمعنوية للشعب الجزائري. وأكد في ختام كلمته انه لا يشك في أن الثورة الجزائرية ستنتصر، وان الشعب الجزائري سيحصل على استقلاله الوطني[52].

كما نقلت جريدة خه بات/النضال تفاصيل اجتماع حزبي عُقد في الأول من تشرين الثاني 1960، في مقر الحزب في مدينة خانقين –التابعة لمحافظة ديالى-، وحضره جمع غفير من مؤازري الحزب ومؤيديه، وقد القيت في الاجتماع العديد من الكلمات باللغتين الكُردية والعربية، عرض فيها المتحدثون أهمية الثورة الجزائرية، والظلم الذي تعرض له الشعب الجزائري على يد المحتل الفرنسي، وأكدوا تأييد الشعب الكُردي للشعب الجزائري في نضاله. وقد وَجَّه مُمَثل فرع الحزب الديمقراطي الكُردستاني في المدينة عبد العزيز بشتيوان برقية إلى ممثل حكومة الجمهورية الجزائرية في بغداد، أكد فيها تأييد جماهير المدينة للثورة الجزائرية[53].

كما أقام أعضاء الحزب ومؤيدوه احتفالاً في مدينة دربنديخان - التابعة لمحافظة السليمانية-، وأكد المجتمعون والذين كانوا يمثلون العمال والفلاحين والكسبة والمثقفين تأييدهم لنضال الشعب الجزائري في سبيل الحرية والديمقراطية. وأشار المجتمعون إلى أن الشعب الكُردي وطليعته المناضلة الحزب الديمقراطي الكُردستاني، كان وما يزال سندا للحركة التحررية الجزائرية. ورفع المشاركون في الاحتفالات لافتات كتب عليها: (عاشت الذكرى السابعة للثورة الجزائرية المجيدة/ عاشت الجزائر حرة ديمقراطية/ عاشت الأخوة الجزائرية- الكُردية إلى الأبد) [54].

سابعاً: موقف الكُرد من القضية الجزائرية في الأمم المتحدة

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة القضية الجزائرية في الخامس من كانون الأول 1961، ولهذا نشرت جريدة خه بات/ النضال في أعدادها الصادرة خلال الأيام (21- 28 تشرين الثاني 1960)، نداءً من الحزب الديمقراطي الكُردستاني إلى جماهير كُردستان والى كل محب للسلم والحرية، وذلك باللغتين العربية والانكليزية، ومما جاء فيه: في اليوم الخامس من الشهر القادم ستناقش الجمعية العامة للأمم المتحدة القضية الجزائرية قضية الحرية والعدل وحق تقرير المصير. وأكد النداء على أن انتصار الجزائر على الاستعمار الفرنسي هو انتصار لقضية التحرر والديمقراطية في العالم اجمع، ومنها قضية شعبنا الكُردي، وعليه فان حزبنا يدعوكم إلى مطالبة الأمم المتحدة بضرورة الموافقة على الاقتراح الذي تقدم به وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي يقضي بإجراء استفتاء عام في الجزائر، تحت إشراف ومراقبة الأمم المتحدة لكي يقرر الشعب الجزائري مصيره بنفسه. ودعت الجريدة إلى قطع القسيمة المنشورة على صفحاتها، وكتابة الاسم والعنوان عليها وإلصاق طابع عليها، وإرسالها بالبريد الجوي بأسرع وقت ممكن لتصل لمحلها في الوقت المناسب، وجاء في ختام النداء: "... **إن مساندة الشعب الجزائري الباسل في نضاله من اجل استقلاله وتحرره الوطني واجب مقدس على كل إنسان شريف**..."[55].

وبمناسبة استئناف مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة للقضية الجزائرية في الخامس من كانون الأول 1960، صدرت جريدة خه بات/ النضال في اليوم التالي بمانشيت بخط عريض (الانتصار للشعب الجزائري البطل)، وكتبت مقالاً بعنوان: (المجد والانتصار للشعب الجزائري البطل)، جاء فيه إن الأمم المتحدة ستبحث في مستقبل الجزائر، في وقت ازداد فيه الدعم الدولي والشعبي للشعب الجزائري. وبخصوص موقف الحزب الديمقراطي الكُردستاني من هذه الاجتماعات أكدت الجريدة أن الحزب: "... **يعبر بهذه المناسبة عن مشاعر الشعب الكُردي الحارة ومساندته القوية لنضال الشعب الجزائري المقدام في كفاحه الدامي ضد الاستعمار ومن اجل حق تقرير**

المصير يدعو في الوقت نفسه حكومتنا الوطنية إلى بذل المزيد من المعونة للجزائر ويناشد شعوب العالم والأمم المتحدة من أجل شد أزر الثورة الجزائرية، والموافقة على الاقتراح الذي تقدم به الوفد الجزائري والذي تبنته في الوقت الحاضر كتلة الدول الأسيوية- الإفريقية..."، وأكد الحزب الديمقراطي الكُردستاني على أن إقرار هذا المشروع يعد مساهمة في الدفاع عن قضية عادلة، فضلا عن دعم المبادئ السامية التي تدافع عنها الأمم المتحدة نفسها، كما ترفع من مكانة هذه المنظمة لدى الشعوب كافة، وخاصة تلك الشعوب التي ابتليت بالاضطهاد الاستعماري، والتي تخوض معترك النضال من اجل حريتها وحقها في تقرير مصيرها[56].

ونقلت جريدة خه بات/ النضال في 22 كانون الأول 1960 خبرا عن القرار الذي اتخذته الجمعية العمومية للأمم المتحدة، والقاضي بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره. وكان العنوان (القضية الجزائرية تحرز انتصارا رائعا على المستعمرين الفرنسيين في الأمم المتحدة)[57]. كما تابعت الجريدة في الأيام التالية ولحين إغلاقها في 28 آذار 1961، تطورات الثورة الجزائرية، ونقلت أخبارا عن مسيرة المباحثات الجزائرية- الفرنسية، وأخبار المعارك بين الطرفين، والتفجير النووي الفرنسي في الجزائر، إلا أنها تعاملت معها كأخبار ولم تُعلق عليها، أو تبين موقف الحزب الديمقراطي الكُردستاني من هذه الأحداث.

خاتمة:

عبَّرت جريدة خه بات/ النضال لسان حال الحزب الديمقراطي الكُردستاني والذي كان الحزب الكُردي الوحيد في العراق، عن تأييدها لقضية الشعب الجزائري، ودافعت بقوة في معظم أعدادها عن الثورة والحكومة الجزائرية، وبما أن انتشار الجريدة كان واسعا، فقد ساهمت في نقل وقائع الثورة الجزائرية إلى الشعب العراقي عامة والكُردي خاصة، ولهذا كان تعاطف المواطنين الكُرد في العراق واضحا للثورة الجزائرية.

وقف الشعب الكُردي في العراق موقفاً مؤيداً ومناصراً للثورة الجزائرية، وكان هذا التأييد نابعاً من تأييد الجمهورية العراقية لهذه الثورة،

وكذلك لحب الشعب الكُردي للحرية والاستقلال. وحاولت الجريدة دوماً ربط القضية الجزائرية مع القضية الكُردية، لكي توضح للقارئ مدى المعاناة التي يعانيها الجزائريون في بلادهم على يد المستعمرين.

ويبدو أن الكُرد أكدوا على حقوق الشعب الجزائري كجزء من الضغط على العراق ودول الجوار للحصول على حقوقهم القومية، ولكن هذا لا يعني بطبيعة الحال عدم إيمان الكُرد بحق الشعب الجزائري، خاصة إذا علمنا أنهما كانا في خانة واحدة وهي خانة التهميش وهضم الحقوق القومية.

كان التأثر بالأفكار الاشتراكية والشيوعية واضحاً في موقف مثقفي الحزب الديمقراطي الكُردستاني، ويتضح ذلك من خلال استعمال مصطلحات: (الاستعمار، الامبريالية...الخ)، مما يؤكد على تأثرهم بالفكر الشيوعي الذي كان منتشراً في المنطقة.

لا يكاد يخلو اي عدد صادر من الجريدة عن ذكر خبر عن الجزائر وثورتها وانتصاراتها العسكرية، ولهذا ساهمت هذه التغطية في إيصال ما كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة تعمل من اجلها، في تعريف العالم الخارجي بالثورة الجزائرية، وتتمنى مساندتها ونصر قضيتها.

ومن الجدير بالذكر هنا، إن الكُرد تأثروا بنضال الشعب الجزائري في المطالبة بحقوقهم القومية في العراق، فبعد مضي أكثر من ثلاث سنوات على قيام ثورة 14 تموز1958، فان الحكومة العراقية لم تف بوعودها التي وعدت بها الشعب الكوردي لضمان حقوقه القومية المشروعة، لذا كتب رئيس الحزب الديمقراطي الكُردستاني ملا مصطفى البارزاني إلى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم يقول: "... إن الكُرد سيضطرون إلى إتباع السبيل الذي سلكه الشعب الجزائري إن لم تسو الحكومة العراقية المسألة الكُردية..."[58]. وكان البارزاني يهدف من وراء قوله، أن يذكّر قاسم بمساعداته السخية للثورة الجزائرية، وإهمال قضية الشعب الكوردي المماثلة لها إلى حد ما.

الهوامش:

(1) لمعرفة المزيد عن جريدة خه بات/ النضال، ينظر: سليفاني، فرهاد محمد، من وثائق الحزب الديمقراطي الكوردستاني- العراق 4 نيسان 1959- 28 نيسان 1961، (دهوك، 2013)، ص 8 وبعدها.

(2) الحمداني، قحطان احمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من 14 تموز 1958 إلى 8 شباط 1963، (القاهرة، 2008)، ص ص 245- 246. للتفاصيل عن موقف العراق من قضية الجزائر، ينظر: بن موسى، خرنان مسعود، العراق والثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب/ جامعة بغداد، (بغداد،1983).

(3) هو عبدالله بك سليمان عبدالله بك، ولد في قضاء حلبجة في محافظة السليمانية-العراق سنة 1904 من عائلة معروفة، درس العلوم الدينية، ثم دخل المدرسة الرسمية في حلبجة، ودرس فيها حتى الرابع الابتدائي، وأكمل دراسته في كركوك، ثم عمل معلما، كما عمل في الصحافة الكُردية، وبسبب نشاطاته السياسية اعتقل عدة مرات، أخرها في 17 تشرين الثاني 1956، وأطلق سراحه في 1958/8/1، توفي في 1962/11/18. لمزيد من التفاصيل ينظر: كوران، عبدالله، ديوان كوران، (طهران، 1382 ش)، ص ص 34- 36. (باللغة الكُردية).

(4) نشأت حركة أنصار السلام في العراق سنة 1950 وعقدت مؤتمرها الأول ببغداد سنة 1954، وقد عدّها النظام الملكي حركة شيوعية وجعل الانتماء إليها جريمة يعاقب عليها القانون. انتعشت الحركة بعد ثورة 14 تموز 1958، وأدّت دوراً بارزاً في معظم الأحداث السياسية خلال فترة حكم عبدالكريم قاسم. للمزيد من التفاصيل، ينظر: البوتاني، عبدالفتاح علي، التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958- 8 شباط 1963، (دهوك، 2007)، ص ص 152- 153.

(5) للتفاصيل عن التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر –دراسات وبحوث وشهادات-، (الجزائر، 2000)، ص17 وبعدها.

(6) جريدة خه بات/ النضال، العدد (32)، 17 آب 1959.

(7) لمزيد من التفاصيل عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورة الجزائرية، ينظر: الإمارة، إبراهيم فنجان وعلي، فريال صبري، "جون كينيدي والثورة الجزائرية 1957-1962"، مجلة أبحاث البصرة، المجلد (37)، العدد (3)، (البصرة، 2002)، ص 195 وبعدها، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة 17 كانون الأول 2016 الساعة 10 مساءاً.
http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=85378

(8) جريدة خه بات/ النضال، العدد (61)، 22 أيلول 1959.

(9) جريدة خه بات/ النضال، العدد (160)، 2 شباط 1960.
(10) العقاد، صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط 6، (القاهرة، 1993)، ص ص 420- 423.
(11) جريدة خه بات/ النضال، العدد (162)، 4 شباط 1960.
(12) جريدة خه بات/ النضال، العدد (164)، 7 شباط 1960.
(13) العدد نفسه.
(14) جريدة خه بات/ النضال، العدد (198)، 19 نيسان1960.
(15) العدد نفسه.
(16) العدد نفسه.
(17) ولدت جميلة بو باشا في الجزائر العاصمة في 9 شباط 1938، وانضمت الى صفوف جبهة التحرر الوطني سنة 1959، كفدائية لزرع القنابل والمتفجرات، عرفت باسمها الثوري (خليدة)، ألقت سلطات الاستعمار الفرنسي القبض عليها في 6 شباط 1960، وتعرضت في السجن لكل أنواع التعذيب، وحوكم عليها بالإعدام سنة 1961، ولكن وبموجب اتفاقية ايفيان في 7 أيار 1962 أُفرج عنها. للتفاصيل، ينظر: أريس، أماني، "خلّدها بيكاسو في لوحة فنية وانتفض لأجلها كنيدي وماوتسي تونغ - جميلة بوباشا البطلة الجزائرية التي زلزلت العالم"، متاح على الرابط:
http://jawahir.echoroukonline.com/articles/1369.html
"المجاهدة جميلة بو باشا للنصر"، متاح على الرابط:
http://www.annasronline.com/index.php/2014-08-17
تاريخ زيارة الرابطين: 15 كانون الأول 2016 الساعة 9:00 مساءا.
(18) من مواليد مدينة السليمانية 1931، التحق بكلية الهندسة إلا انه لم يكمل دراسته الجامعية بسبب نشاطه السياسي، التحق بكلية القانون والسياسة في الجامعة المستنصرية وتخرج منها سنة 1976، برز دوره كصحافي بعد ثورة 14 تموز 1958، وكان له زاوية خاصة في جريدة خه بات/ النضال باسم (التعليق السياسي)، ينشر فيها باسم مستعار (ئاسو). للتفاصيل، ينظر: شريف، حلمي علي، دراستان سياسيتان، (السليمانية، 2001)، ص 7 وما بعدها. (باللغة الكُردية).
(19) جريدة خه بات/ النضال، العدد (238)، 13 حزيران 1960.
(20) العدد نفسه.
(21) البرزنجي، هاشم، "تحية إلى جميلة بوباشا"، جريدة خه بات/ النضال، العدد (254)، 3 تموز 1960.
(22) جريدة خه بات/ النضال، العدد (244)، 20 حزيران 1960.

(23) داهش، محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، (دمشق، 2004)، ص ص 28- 29.
(24) جريدة خه بات/ النضال، العدد (246)، 22 حزيران 1960.
(25) العدد نفسه.
(26) العدد نفسه.
(27) العدد نفسه.
(28) العدد نفسه.
(29) جريدة خه بات/ النضال، العدد (258)، 8 تموز 1960.
(30) العدد نفسه.
(31) جريدة خه بات/ النضال، العدد (270)، 25 تموز 1960.
(32) جريدة خه بات/ النضال، العدد (310)، 11 أيلول 1960.
(33) جريدة خه بات/ النضال، العدد (318)، 21 أيلول 1960.
(34) العدد نفسه.
(35) العدد نفسه.
(36) جريدة خه بات/ النضال، العدد (318)، 21 أيلول 1960.
(37) جريدة خه بات/ النضال، العدد (344)، 25 تشرين الأول 1960.
(38) العدد نفسه.
(39) العدد نفسه.
(40) جريدة خه بات/ النضال، العدد (348)، 30 تشرين الأول 1960.
(41) جريدة خه بات/ النضال، العدد (350)، 1 تشرين الثاني 1960.
(42) العدد نفسه.
(43) العدد نفسه.
(44) جريدة خه بات/ النضال، العدد (352)، 3 تشرين الثاني 1960.
(45) جريدة خه بات/ النضال، العدد (350)، 1 تشرين الثاني 1960.
(46) جريدة خه بات/ النضال، العدد (348)، 30 تشرين الأول 1960.
(47) رئيس جمهورية العراق السابق (2006- 2014).
(48) جريدة خه بات/ النضال، العدد (352)، 3 تشرين الثاني 1960.
(49) العدد نفسه.
(50) جريدة خه بات/ النضال، العدد (358)، 11 تشرين الثاني 1960.
(51) جريدة خه بات/ النضال، العدد (353)، 4 تشرين الثاني 1960.
(52) جريدة خه بات/ النضال، العدد (359)، 13 تشرين الثاني 1960.

(53) جريدة خه بات/ النضال، العدد (352)، 3 تشرين الثاني 1960.
(54) العدد نفسه.
(55) جريدة خه بات/ النضال، الأعداد (366 ،367، 369، 371)، 21، 23، 25، 28 تشرين الثاني 1960.
(56) جريدة خه بات/ النضال، العدد (376)، 6 كانون الأول 1960.
(57) جريدة خه بات/ النضال، العدد (390)، 22 كانون الأول 1960.
(58) نقلاً عن: عيسى، حامد محمود، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991، (القاهرة، 1992)، ص200.